الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الشهيد محمد لخضر الوادي

كلية :الآداب واللغات **قسم اللغة والأدب العربي**

تخصص: لغة

مذكرة بعنوان :

الإحالة الضميرية في سورة الشعراء

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة ليسانس أكاديمي (ل م د) في اللغة العربية

إعداد الطالبات: **إشراف الأستاذة:**

- مروة رزاق هبلة نعيمة عيشوش
- نور الهدى لبيضة
- وحيدة نصيرة

الموسم الجامعي: 2014-2015م

شكر و عرفان

الهي لك الحمد والشكر ملئ السموات والارض وما بينهما على نعمك التي انعمتها علينا: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩﴾﴾ [النمل: 19]

وانه لمن شيم الكرام الاعتراف بشيم الاكرمين حتى ان كان استفاء حق الوالدين ضربا من الخيال الذي كان لهم فضل كبير في الدعم المادي و المعنوي لانجاز هذه المذكرة

كما اتقدم بخالص الشكر الى من كانت همة عالية و روح سامية و نفسا علمية لانجاز هذه المذكرة منذ ان كانت فكرة حتى اصبحت وليدة ترى النور

الاستاذة والدكتورة عيشوش نعيمة التي بذلت من الجهد الكثير رغم انشغلاتها العلمية المختلفة إلا ان صدرها كان ارحب من كل هذا و اسهمت في توجيه مسيرة هذا البحث حتى اصبح على هذا الشكل.

الى كل من ساهم ف انجاز هذه المذكرة بنصيحة او وقفة او كتاب كما اشكر جميع اساتذة قسم اللغة العربية و آدابها بجامعة حمة لخضر.

الفصل الأول

مقدمة عامة

خاتمة عامة

قائمة المصادر و المراجع

قائمة الجداول و الأشكال

فهرس المحتويات

تمت بحمد الله

بسم الله الرحمن الرحيم

وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا

أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ

صدق الله العظيم

شهدت الدراسات اللسانية الحديثة تطورا ملحوظا بظهور عدة مناهج و مدارس لغوية تقوم الواحدة على انقاض الاخرى و كان من الطبيعي ان تنشأ المدرسة النصية كواحدة من هذه المدارس التي قامت على استثمار العديد من المناهج محاولة استدراك النقائص التي ادت الى فشل سابقيهافي الوصول للمعنى من حيث :

انتقلت في التحليل من مستوى الجملة الى مستوى النص باعتباره الوحدة الكبرى التي يكمن فيها المعنى الكلي مع عدم اهمالها للجملة باعتبارها النواة الاساسية للنص التي ينطلق منها المعنى .

-توظيفها للعديد من المناهج السابقة حيث اهتمت بالمنتج و السياقات الخارجية المحيطة بالنص (التي اعتمدتها المدارس السياقية و وظيفتها البنيوية) إلى جانب النص و علاقته الداخلية (الذي كان محط اهتمام البنيويين) والملتقى الذي تناولته الدراسات الحديثة باعتباره منتجا ثانيا للنص الذي يحدث المعنى و يحدثه عنده .

كل ذلك خلق بداخلنا رغبة في اقتحام عالم اللسانيات النصية المتمثلة في أدوات الاتساق وآليات الانسجام، فاخترنا الإحالة الضميرية وهي نوع من أنواع الاتساق موضوعا لبحثنا، وذلك لأنها أكثر أدوات التماسك دورانا في الكلام، واخترنا القرآن الكريم قضاء نصيا للتطبيق وذلك لأنه كان مصدرا لكثير من الدراسات اللغوية و الاسلامية بالإضافة الى كونه كتاب التشريع أو مصدر التشريع الأول وقد كان عنوان بحثنا على النحو الآتي : **(الإحالة الضميرية في سورة الشعراء)**

انطلاقا من الأهمية المعرفية المنهجية لهذا الموضوع يمكن طرح الاشكالية العامة :

كيف تجلت الإحالة الضميرية في سورة الشعراء؟ ما هو دورها الرئيسي في التماسك النصي؟

و هذه الإشكالية تتفرع عنها التساؤلات التالية :

- ماهية الإحالة الضميرية ؟
- ماهية أنواعها؟
- ما هو دورها الرئيسي و أهميتها في التماسك النصي؟
- كيف تتجلى الإحالة الضميرية في سورة الشعراء ؟

و للإجابة على هذه التساؤلات :

سرنا في بحثنا هذا متبعين المنهج الوصفي الذي يركز على التحليل و ذلك من خلال المفاهيم المتعلقة بلسانيات النص بصفة عامة و المتعلقة بالإحالة الضميرية بصفة خاصة اضافة الى المنهج الاحصائي من خلال الجداول الاحصائية للسورة.

وقد تناولنا من خلال الفصل الأول مفهوم الإحالة الضميرية و أنواعها اضافة الى دورها الرئيسي في تماسك النص ثم تطرقنا في الفصل الثاني التعريف بالسورة وأسباب نزولها وموضوعها والجدول الإحصائي لها .

وقد اعتمدنا على المصادر و المراجع أهمها : "القرآن الكريم"، فمن المصادر "قاموس المحيط" مجد الدين للفيروز آبادي"،"تاج العروس" محمد مرتضي الحسيني الزبيدي.

ومن المراجع "لسانيات النص" لمحمد خطابي، " والإحالة في نحو النص" للأستاذ والدكتور أحمد عفيفي، "نسيج النص" لأزهر الزناد .

وقد واجهنا صعوبات في انجاز هذا البحث من ابرزها:

- التعدد الاصطلاحي للمسمى الواحد ويعود السبب فيها إلى الترجمة الخاضعة للثقافات المختلفة للأفراد فمثلا يطلق على علم اللغة النصي مصطلحات عديدة تدل عليه نحو: لسانيات النص. نحو النص ...
- تداخل علم لغة النص مع العديد من العلوم الاخرى
- قلة التطبيق على النصوص اذ طغى التنظير اكثر من التطبيق بسبب حداثة العلم و نأمل أننا قد وفقنا وحاولنا وجهدنا أن نلم بجوانبه بما بفينا منه و يفيدنا و يفيد الطلبة الدارسين في هذا الميدان فأننا ندين فيما حققناه إلى **الله** أولا ثم إلى الاستاذة المؤطرة الفاضلة **عيشوش نعيمة** التي كانت لها واسع الفضل في إتمام هذا العمل وإخراجه للنور.

مدخل:

يعد علم نحو النص من العلوم التي تعالج الظواهر اللغوية في إطار النص بوصفه وحدة كبرى لا بوصفه أجزاء إذ لا يقف عند حدود الجملة فحسب، بل يهتم بدراسة علاقات الربط بين الجمل المتعددة في إطار النص الذي يحويها، بما فيها علاقات التماسك النحوي النصي، وأبنية التطابق، والتقابل، والتراكيب المحورية، والتراكيب المتجزأة، وحالات الحذف، والجمل المفسرة، والتحويل إلى الضمير، والتنويعات التركيبية وتوزيعاتها في نصوص فردية، وغيرها من الظواهر التي تتجاوز إطار الجملة المفردة إلى غير ذلك.

ومن المعلوم أن جمالية النص تكمن في سبك مفرداته وجمله بطريقة تشتمل على التسلسل والترابط بين أجزاء النص، وهذا ما يعرف بالاتساق والذي يعرفعلى أنه مفهوم دلالي يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص.[1]

ويمكن أن تسمى هذه العلاقةتبعية خاصة حيث يستحيل تأويل عنصر دون الاعتماد على العنصر الذي يحيل اليه "يبرز الاتساق في تلك المواضيع التي يتعلق فيها تأويل عنصر من العناصر بتأويل العنصر الأخر، يفترض كل منهما الآخر مسبقا. اذا لا يمكن أن يحل الثاني إلا بالرجوع إلى الأول وعندما يحدث هذا تتأسس علاقة اتساق ....".

إن الاتساق لا يتم في المستوى الدلالي فحسب، وإنما يتم أيضا في مستويات أخرى كالنحو والمعجم وهذا مرتبط بتصور الباحثين للغة كنظام ذي ثلاثة أبعاد مستويات الدلالة (المعاني)، والنحو والمعجم (الأشكال) أو الصوت و الكتابة (التعبير) يعني هذا التصور أن المعاني تتحقق كأشكال والأشكال تتحقق كتعابير وبتعبير أبسط تنقل المعاني إلى كلمات والكلمات إلى أصوات أو كتابة.

الشكل رقم1: النظام الدلالي (النظام النحوي المعجمي النحو والمفردات)

المعاني ← الكلمات ← الأصوات الكتابية(النظام الصوتي والكتابي) .

1 محمد خطابي، لسانيات النص، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991، ص:15.

ونستخلص من الرسم أعلاه أن الإتساق يتجسد أيضا في النحو وفي المفردات وليست في الدلالة فحسب، ومن ثم يمكن الحديث عن الاتساق المعجمي وعن الاتساق النحوي.[1]

وللاتساق عدة وسائل[2] يُربط بها بين أجزاء النص و يخلق بها علاقات معنوية بينه ومن بين هذه الوسائل موضوع دراستنا وهي الإحالة والتي تنقسم بدورها الى ثلاثة أنواع كما يبينها الشكل رقم:2

الشكل رقم:2

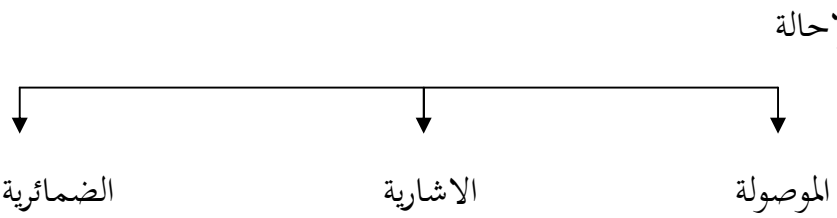

1 ينظر محمد خطابي، لسانيات النص، ص:15.

2 **وسائل الاتساق** : **الاحالة:** علاقة قائمة بين الاسماء والمسميات، فهي تعين العملية التي بمقتضاها تحيل اللفظة المستعملة على لفظة متقدمة عليها، فالعناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تتكيف بذاتها من حيث التأويل.

الاستبدال: الاستبدال صورة من صور التماسك النصي التي تتم في المستوى النحوي المعجمي بين الكلمات أو عبارات، وهو عملية تتم داخل النص، انه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر وصورته المشهورة ابدال لفظة بكلمات مثل ذلك وأخرى وافعل مثال: هل تحب قراءة القصص نعم أحب ذلك.

الحذف: يحدد الباحثان بأنه "علاقة داخل النص" وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق، وهذا يعني أن الحذف عادة علاقة قبلية، والحذف كعلاقة اتساق لا يختلف عن الاستبدال الا يكون الأول "استبدال بالضمير".

الوصل: وهو مختلف عن كل انواع العلاقات الاتساق وذلك لأنه لا يتضمن اشارة موجهة نحو البحث عن المفترض فيما تقدم أو ما سيلحق، كما هو شأن الاحالة والاستبدال والحذف، فالوصل تحديد للطريقة التي يترابط بها السابق مع اللاحق بشكل منظم .

الاتساق المعجمي :يعد آخر مظهر من مظاهر اتساق النص الا انه مختلف عنها جميعا اذ لا يمكن الحديث في هذا المظهر عن العنصر المفترض والعنصر المفترض كما هو الامر سابقا ولا عن وسيلة شكلية (نحوية) للربط بين عناصر في النص، ينقسم الاتساق المعجمي في نظر الباحثين الى نوعين:

أ. التكرير: هو شكل من اشكال الاتساق المعجمي يتطلب اعادة عنصر معجمي، أو وورود مرادف له أو شبه مرادف أو عنصرا مطلقا أو اسما عاما.

ب– التضام: وهو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظر لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك.

الفصل الأول: ماهية الإحالة الضميرية

أولا: مفهوم الإحالة الضميرية

الإحالة الضميرية مركب إسنادي متكون من مادتين لغويتين: إحالة وضمير.

1. الإحالة

لغة: الإحالة مصدر فعل أحال عرّفه صاحب تاج العروس "أحال الشيء تحوّل من حال إلى حال أو أحال الرجل تحول من شيء إلى شيء"[1]

وفي القاموس المحيط" حال الشيء أحال تحوّل"[2].

والمعنى العام لهذا الفعل هو التغير ونقل الشيء إلى شيء أخر.

اصطلاحا: عرّفها "روبرت دي بوجراند "بأنها : العلاقة بين العبارات من جهة وبين الاشياء والمواقف في العالم الخارجي التي تشير إليه العبارات.

وعرّفها الاستاذ الدكتور أحمد عفيفي بأنها: علاقة معنوية بين ألفاظ معينة وما تشير إليه من أشياء أو معان أو مواقف تدل عليها عبارات أخرى في السياق أو يدل عليه المقام مثل الضمير وأسماء الاشارة..."[3]

وهناك تعريف آخر يعرف الإحالة أنها علاقة قائمة بين الاسماء والمسميات، فهي تعين العملية التي بمقتضاها تحيل اللفظة المستعملة على لفظة متقدمة عليها، فالعناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تتكيف بذاتها من حيث التأويل.[4]

2.تعريف الضمير:

لغة: جاء في القاموس المحيط أن مادة (ضمر) تدور حول الخفاء والضآلة فالضمُرُ هو الهُزال، والضمير هو العنب الذابل واللؤلؤ المضمر هو الذي في وسطه بعض انضمام ....[5]

1 محمد مرتضي الحسيني الزبيدي ، تاج العروس ، المطبعة الخيرية، مصر،1406هـ، ص: 7007

2 مجد الدين الفيروز أبادي ، لقاموس المحيط، مج ، دار الجيل، بيروت، ط2، ص: 262

3 الأستاذ الدكتور أحمد عفيفي ، الإحالة في نحو النص ، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ص:13.

4 نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دار الكتب العالمية، الأردن ط2، 2010، ص:81.

5 مجد الدين الفيروز أبادي ، لقاموس المحيط، مج ، دار الجيل، بيروت، ط2، ص: 551 .

اصطلاحا: في المصطلح النحوي يطلق الضمير على مجموعة من الكلمات صغيرة التكوين، ضئيلة الحجم، وكل كلمة منها تعبر على معنى مقصود لا يظهر للسامع ولا ينجلي الا بما يعين على ذلك من تكلم وخطاب، وسبق ذكر لغائب.[1]

وكما يعرف عنها الي ان الإحالة انواع بصورة عامة حيث تنقسم إلى خارج النص وتسمى مقامية وأخرى داخل النص وتسمى نصية وتنقسم بدورها الى احالة قبلية وأخرى بعدية.

بعد تعريف مفردات المركب الإسنادي كل على حدى نذهب الان إلى تحديد مفهومها كمصطلح مركب فنقول **الإحالة الضميرية:** هي أن التعيين الاسمي البديل هو أعادة نصية لاسم ما من خلال الضمير ويمكن ان ينظر أساسا ألي ضمائر الشخص الثالث (الغائب)،وضمائر الملكية للشخص الثالث ،وما تسمى ضمائر الموصول المحيلة الي مذكور سابق ضمائر تنصيص مخصصة بوجه خاص.[2]

ثانيا: أنواع الإحالة الضميرية

وتنقسم الضمائر إلى وجودية مثل: أنا. أنت . نحن . هو. هي . هم . هن .....الخ والى ضمائر ملكية مثل: كتابي، كتابك، كتابهم، كتابنا...الخ وهي في القرآن الكريم تنقسم الى ثلاثة أنواع هي: ضمير الذات، ضمير الشأن، ضمير الفصل على مستوى الجملة ومستوى النص.[3]

وسنتعرض في ما يلي إلى أنواع الإحالة في القرءان الكريم بما أنها ذات صلة وثيقة بموضوعنا.

1/ البنية الإحالية لضمير الذات:

ضمير الذات هو ضمير مبهم لا يَعرف السامع مدلوله لأنه ضمير ليس له مرجع سابق بل يعرف بالمحال عليه، إذ تقوم بربط السابق باللاحق شكلا ودلالة وقد يحدث العكس ويتقدم كقوله تعالى: ﴿إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ وَقُرۡءَانٞ مُّبِينٞ ٦٩﴾ [يس: 69]

حيث فسر الإشاري المتأخر (ذكر) معنى عنصر الإحالة المبهم (هو) لان الخبر يطابق المبتدأ ويفسره فأزيل بذلك الإبهام والغموض ودحض اتهام المشركين للرسول صلى الله عليه وسلم بقول الشعر في

1 دندرقة فوزية، ضمائر العربية المفهوم والوظيفة، مجلة كلية الآداب واللغات.

2 مدخل إلى علم النص (مشكلات بناء النص)، زتسيس لافاورزنياك ، ترجمة وتعليق سعيد حسن بحيري ،مؤسسة المختار ،القاهرة،ط2 ، 2010م،ص138_139

3 ينظر محمد خطابي ، لسانيات النص، ص 18.

الكلام السابق (وما علمناه الشعر وما ينبغي له) يس68 وفي قوله تعالى :﴿ إِنۡ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا نَمُوتُ وَنَحۡيَا وَمَا نَحۡنُ بِمَبۡعُوثِينَ ﴿٣٧﴾ ﴾ [المؤمنون: 37]

الضمير (هي) لا يعلم معناه إلا بما يتلوه، وهو قوله تعالى (حياتنا الدنيا)، فكان أصل الكلام (إن الحياة الدنيا) ثم وضع (هي) موضع الحياة لأن الخبر يدل عليها ويبينها. وقوله تعالى (إن هو إلا وحي يوحى) النجم4 فالضمير(هو) يشير الى الكلام الذي ينطبق به الرسول أي القرآن[1].

تتقدم البنية الإحالية (الضمير) ثم يظهر الاسم للعنصر الاشاري تاليا مرة اخرى للتأكيد نحو قوله تعالى (فرددناه الى أمه كي تقر عينها ولا تحزنه ولتعلم أن وعد الله حق ولكن أكثرهم لا يعلمون)(القصص13). فالعنصر الاشاري اسم الجلالة (الله) جاء تأكيدا لضمير الذي في (فرددناه) المتقدم، وقد يتقدم الضمير (العنصر الإحالي) تأكيد الإحالة السابقة كما في قوله تعالى(نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا اليك هذا القرآن وان كنت من قبله لمن الغافلين)(يوسف3) حيث جاء العنصر الإحالي (نحن) تأكيد الإحالة سابقة هي ضمير التعظيم (أنا) في الآية التي سبقتها ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴿٢﴾ ﴾ [يوسف: 2]

وكذلك الضمير (نحن) في قوله تعالى(ن نقص عليك نبأهم بالحق انهم فتية آمنو بربهم وزدناهم هدى) الكهف 13 يؤكدالضميرين في (فضربنا) و(بعثناهم) في الآيتين السابقتين وهما قوله تعالى: ﴿فَضَرَبۡنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمۡ فِي ٱلۡكَهۡفِ سِنِينَ عَدَدٗا ﴿١١﴾ ثُمَّ بَعَثۡنَٰهُمۡ لِنَعۡلَمَ أَيُّ ٱلۡحِزۡبَيۡنِ أَحۡصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدٗا ﴿١٢﴾ ﴾ [الكهف: 11 - 12]

وبذلك تسهم الإحالات المتقدمة في تحقيق الترابط الدلالي على مستوى النص.[2]

وتحتل الافعال المسندة الى ضمير الإحالة (ضمير المتكلم الجمع الدال على الذات الالهية دلالات ينسبها الخالق لنفسه في صيغة مؤكدة ترد المشككين. وقد وردت في هذه الآية أنا +أرسلنا +أعتدنا + أعطينا + أنذرنا +أنزلنا + أنشأنا +أوحينا +بلونا +جعلنا +خلقنا +سخرنا + فتحنا +كفينا + عرضنا + كنا.....[3]

1نائل محمد إسماعيل ، ينظر مجلة الأزهر بغزة ، سلسلة العلوم الإنسانية ،2011 ، مجلد 13 ، العدد 1 (B) ص 1073 ، ص 1074

2 نفس المرجع ، 1075 ، ص 1075 .

3ينظر: سعيد بحيري، دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، ص:115.

ففي سورة (ق) مثلا نجد السياقات التي تقدمت كلها تمهد للبنية الإحالية فالحد العام إعداد ليوم القيامة، فتقابلنا أحاديث كلها تدور في هذا الفلك، وتعضد الأفعال المستخدمة هذه الصورة الكلية، ونجد حديثا عن الجنة يقابله حديث عن النار، والقدرة على الهلاك في المقابل القدرة على الخلق كلها أدلة على ضرورة الطاعة والإذعان وعبادة القادر على هذه الأفعال، ثم يتقدم بنية الإحالة مباشرة تحديد لفعلي (الإحياء والإماتة) في قوله تعالى:﴿ وَٱسۡتَمِعۡ يَوۡمَ يُنَادِ ٱلۡمُنَادِ مِن مَّكَانٖ قَرِيبٖ ٤١ يَوۡمَ يَسۡمَعُونَ ٱلصَّيۡحَةَ بِٱلۡحَقِّۚ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلۡخُرُوجِ ٤٢ إِنَّا نَحۡنُ نُحۡيِۦ وَنُمِيتُ وَإِلَيۡنَا ٱلۡمَصِيرُ ٤٣ ﴾[ق: 41-42].

وتنتقل إلى نوع آخر من الإحالة ، وهو المتأخر ويلاحظ أن الأمر المحال اليه في أغلب السياقات التي ورد فيها يختص بكلام الله تعالى.[1]

ويدخل ضمنها أيضا ضمير الجمع المتكلم الدال على الذات الإلهية مثل قوله تعالى﴿ نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ ﴾ [يوسف: 3]

2/: البنية الإحالية لضمير الشأن

من الضمائر صنف يسميه النحاة ضمير الحديث و ضمير القصة وهو ضمير منفصل مفرد غائب يتقدم في الغالب الجملة وينسب اليها ويكون مبتدأ فيما تكون هي خبرا فهو غير شأن غير شخصي[2] فلا يعود على شخص معين إنما على الجملة التي تقع بعده سواء أكانت إسمية أو فعلية على النقيض من سائر الضمائر الاخرى التي تعود على الاسم الذي تقدمها.[3]

ومنه فضمير الشأن هو الضمير الذي لم يتقدمه ما يعود عليه وسمي ضمير الشأن لأنه يرمز للشأن الذي سيدور عليه الحديث عليه وهو ضمير مبهم يكون في صدر جملة بعده تفسر دلالته وتوضح المراد منه ومعناهويأتي ضمير الشأن في أول الجملة، وتكون بعده مفسرة له وموضحة معناه ولها محل اعراب خلافا لسائر المفسرات وقد سمي بهذه التسمية لأنه يدل على الحال أو الحديث الذي سيدور في الجملة بعده، نحو قوله تعالى﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ١ ﴾ [الإخلاص : 1]

1 سعيد حسن البحيري، دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط1 2005 ص118.

2 ينظر: الشاذلي الهشيري، الضمير وبنيته ودوره في الجملة،جامعة منوبة كلية الآداب، د ط 2013 ، ص:109.

3 دندرقة فوزية، ضمائر العربية المفهوم والوظيفة، مجلة كلية الآداب واللغات

ة ضمير الشأن بهذه التسمية تكاد تكون من أشهر تسمياته، وإن كان الكوفيون يطلقون عليه اسم "الضمير المجهول" لأنه لم يثبت المرجع الذي يعود اليه، ويسميه بعض النحاة ايضا " ضمير القصة" كونه يشير إلى قصة او مسألة ينسب لها الكلام كما لها عدة تسميات أخرى كضمير الأمر وضمير الحديث ...

ولهذا الضمير أحكام أهمها: أن يكون مبتدأ أو أصله مبتدأ كقوله تعالى﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ﴾ [الإخلاص : 1] هو هنا ضمير شأن وقد وقع مبتدأ[1]. ومن بين الأحكام أيضا أن يأتي صيغة مفرد، فلا تكون للمثنى ولا للجمع، وتأتي للمفرد المذكر غالبا مرادا بها الشأن أو الحال أو الأمر ويجوز أن تكون بلفظ المفردة المؤنثة عند إرادة القصة أو المسألة ، وخاصة إذا كان بعده في الجملة مؤنث عمدة كقوله تعالى:﴿ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبْصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ [الأنبياء: 97]

وكقوله أيضا **قَالَ تَعَالَى:**﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ ۝٤٦ ﴾ [الحج: 46] ومثلها هي الأعمال بالنيات. ومن أحكامه أيضا ضرورة وجود جملة تفسر ضمير الشأن وتوضح مدلوله وتكون خبر له، ولا يصح تفسير بمفر بخلاف غيره من الضمائر ولا يصح حذف أحد طرفي الجملة أو تقديرية، وتكون الجملة المفسرة له متأخرة عنه وجوبا ومرجعه يعود على مضمونها فلا يجوز تقديمها كلها، ولا بشيء منها عليه، لأن المفسِر لا يجيء قبل المفسر، كما أن ضمير الشأن لا يكون له تابع من عطف أو توكيد أو بدل، أما النعت فهو كغيره من أنواع الضمير لا يكون لها نعت ولا تكون نعتا لغيرها، كما أنه إذا كان ضمير الشأن منصوبا بسبب وقوعه مفعولا به لفعل ناسخ ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ أو الخبر وجب إبرازه واتصاله بعامله

مثاله ننته الصديق نافع، حسبته قام أخوك، فضمير الشأن في موضع نصب لأنها المفعول الاول للفعل "ظن" والجملة بعدها في محل نصب المفعول الثاني.[2]

ولا خلاف في أن الإحالة في بنية ضمير الشأن هي إحالة إلى متأخر أو لاحق قد تضمنت الإحالة إلى عنصر إشاري خارج النص القرآني هو الذات الإلهية حين لا يذكر صراحة في الجملة

1 عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط3، ج1، ص:252.

2 ينظر عباس حسن النحو الوافي ص253

المفسرة التالية وكذلك تقدم بعض السياقات صلة قوية بين بنية الإحالة لضمير الشأن والجملة السابقة عليها.

السياقات التي يرد فيها تمهيد للضمير الذي عدّه الكوفيين مجهولا يقول تعالى ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [المائدة: 32]

تقدم هنا حديث عن القوم الذين وجه اليهم الخطاب (بني اسرائيل)[1].

وفي قوله تعالى ﴿ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٩﴾ ﴾ [النمل: 9] يقول ابن الخشاب في تفسير هذا الاستخدام :ولم يقل إنني الله ، ولو قاله لكان المعنى في التفخيم على صحتـــه دوام المعنى في قولـه: ﴿إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ﴾، وذلك أن هذه لها ضمير الأمر والشأن ،وضمير الأمر والشأن غير راجح إلى مذكور في اللفظ ،فهو ضمير مبهم ،وقد دخل الكلام بذكره وتفسيره بالجملة بعده.

وفي قوله تعالى :﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴿٣﴾ ﴾ [الأنعام: 3]

فالجمهور على أن (هو) ضمير عائد على ما عادت عليه الضمائر قبله وهو الله وقال أبو علي: هو ضمير الشأن، والله مبتدأ وخبره ما بعده ،والجملة مفسرة لضمير الشأن،لأنه لم يكن ضمير الشأن كان عائدًا على الله تعالى فيصير التقدير الله،فينعقد مبتدأ أو خبر من اسمين متحدين لفظاً ومعنى لا نسبة بينهما ،وذلك لا يجوز[2] .

يجوز أن يجيئ ضمير الشأن والقصة مذكرًا او مؤنثا ،يقول الزمخشري :ويجوز أن يكون ضميرً ا مبهما تفسيره الأبصار ،فالأبصار مؤنثة ورجع عليها الضمير.

وهكذا فلهذه البنية الإحالية وظائف عدة ،وليس من شك فإن النص القرآني يتيح امكانات تفسيرية تجعل هذه البنية تتداخل مع أبنية إحالية أخرى حاول المفسرون أن يكشفوا عنها في حرية

1 سعيد حسن البحيري، دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، ص128.

2 ينظر :سعيد حسن بحري :دراسات لغوية تطبيقية في العلاقات بين البنية والدلالة ص:129.

تجاوزت قيود النحاة وربما يتبين أنه على الرغم من أن ضمير الشأن (عنصر إحالي) يميل إلى لاحق (عنصر إشاري)وهو في الأغلب جملة مفسرة[1]

3/ البنية الإحالية لضمير الفصل:

وقد سماها البصريون "ضمير الفصل "لفصله الاسم الذي قبله عما بعده بدلالة على أنه ليس من تمامه بل هو خبره وبعبارة اخرى "الغرض من دخول الفصل في الكلام [...] الإيذان بتمام الاسم وكماله وأن الذي بعده خبر وليس بنعت [2] .

فالضمير المنفصل : ما يصح الابتداء به ،كما يصح وقوعه بعد "إلا "على كل حال لا "أنا "من قولك "أنا مجتهد ،وما اجتهد إلا أنا "[3].

ويتضح لنا من الشروط التي وضعها النحاة تلك الصلة الوثيقة التي يعقدها [4] ضمير الفصل بين تجزئين الواقع بينهما ،وعلى الرغم من أن الإحالة فيه تكون المتقدم يقول ابن يعيش في تحديده ضمير الفصل الثلاث :أحدهما أن يكون من الضمائر المنفصلة المرفوعة الموضع ،ويكون هو الاول في المعنى .

معنى ذلك أنه يرتبط بالاسم المشير إليه ارتباط معنويا لا لفظيا ،وهذا ما أكده سيبويه فقد قال :واعلم أنها تكون في إن وأخواتها فصلاً ،وفي الابتداء ولكن ما بعدها مرفوع لأنه مرفوع قبل أن يذكر الفصل .

ثم قال :وقد جعل ناس كثير من العرب هو وأخواتها في هذا الباب اسماً مبتدأ ومابعده مبني عليه ،فكأنه يقول : أظن زيداً هو خير منك، وناس كثيرمن العرب يقولون وماظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمون ،فلا قيمة لحركة الاسم العائدعليه ، لأن الصلة بينهما صلة معنوية ،كما أنه لا يتأثر بحركة ذلك بينه وبين العوامل السابقة له [5].

1 المرجع السابق ، سعيد حسن بحري :دراسات لغوية تطبيقية في العلاقات بين البنية والدلالة ، ص134.

2 ينظر الشاذلي الهيشري :الضمير بنيته ودوره في الجملة ص119.

3 الشيخ مصطفى الغلاينين ،جامع الدروس العربية ،دار الفكر بيروت لبنان ط:1 ،2006 ص 170 .

4 ينظر :سعيد حسن بحيري ،دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة ص 132.

5 ينظر :سعيد حسن بحيري ،دراسات لغوية وتطبيقية في العلاقات بين البنية والدلالة ص 132.

يجوز أن يكون الضمير (هو) ضمير فصل أو مبتدأ ،ولكن القول بالفصل هو الأحسن لأن فيه (إحالة) إلى متقدم ،تحقق صلة بين المتقدم والمتأخر تتضمن توكيدا معنويا ،أما في قوله تعالى﴿ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿٤٢﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴿٤٣﴾ ﴾ [النجم: 42-43]

ورد ضمير الفصل (هو) للإفادة الحصر ،لأن الإضحاك والإبكاء والإماتة والإحياء قدرات خاصة بالخالق القادر مقصورة عليه وإن ادعاها بعض المتجبرين الضالين [1] .

بقول الزمخشري في تفسيرها "ولا يحسبن (الذين يبخلون) بخلهم (هو خيراً لهم) والذي سوغ حذفه دلالة (يبخلون عليه).

فقد أحال الضمير (هو)في الآية السابقة إلى اسم مشتق من الفعل (يبخلون) فالإحالة – إذن– إلى متقدم ،والضمير المنفصل (عنصر إحالي) تفسيره (عنصر إشاري متقدم) وهو الاسم المشتق من الفعل يقول سيبويه :"واعلم أن (هو)لا يحسن ان تكون فصلا يكون ما بعدها معرفة أو ما أشبه المعرفة ،فلو قلت :كان زيد هو منطلقا كان قبيحا ".

إن رأي سيبويه السابق فيه تكلف كبير وإن من الأيسر والاقرب إلى الواقع أن نعتبر الضمائر (هو وهم وأنا وأمثالها) ضمائر فصل تفيد التخصيص والتوكيد ،لا محل لها من الإعراب ويعرب مابعدها حسب موقعه في الجملة ،ففي مثل قوله تعالى :"وكلمة الله هي العليا "(هي) ضمير فصل لا محل له من الإعراب ،وماقبلها مبتدأ وما بعدها خبر وفي قوله تعالى :"كانوا هم الظالمين "(هم)ضمير فصل يفيد التوكيد والتخصيص والظالمين خبر كان وهكذا والشيء نفسه في قوله تعالى : ﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ ﴾ [الكهف: 39]

فضمير الفصل (أنا) للتوكيد والتخصيص و(أقل)مفعول به ثان أو حال ،وكذلك في قوله تعالى ﴿ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾ ﴾ [المزمل: 20]

–مفعول به ثان والضمير قبلها للتوكيد والتخصيص .[2]

1 ينظر :مجلة الأزهر ص1097.

2 ينظر :مجلة الأزهر ص 1096

ثالثا: دور و أهمية الإحالة من الناحية الجمالية :

نوه اللغويون إلى الإحالة من حيث أنها أداة كثيرة الشيوع و التداول في الربط بين الجمل و العبارات التي تتألف من النصوص [1]

وتعتبر الإحالة من الأشياء التي تقوم بدور فعال تجاه القارئ او المستمع و ذلك لا نها وسيلة من الوسائل التي تضيف على النص جمالا و رونقا اضافة تماسكه و انسجامه لذلك نجدها تعتبر عنصر من عناصر التشويق الذي يؤدي الى اهتمام القارئ او المستمع و تحثه على مواصلة القراءة و الاستماع اي انها تقوم بلفت انتباهه و ترغبه في المواصلة و تجعله مرتبطا بالنص ارتباطا وثيقا و بالإضافة إلى ذلك فالإحالة تعد وسيلة من وسائل الاقتصاد في اللغة[2]

والإحالة ليست شيئا يقوم به تعبير ما لكنها شيء يمكن يحصل عليه شخص ما باستعماله تعبير معين وعلى هذا فان للمتكلم أو الكاتب الحق في الإحالة حسب ما يريد هو و على المحلل ان يفهم كيفية تلك الإحالة حسب النص و المقام . [3]

و من أهميتها أنها تقوم بتقديم سلسة من المعلومات الجديدة عن المراجع المستخدمة في النص بشكل جزئي مما يسهم في تشكيل الفكرة الاساسية للنص عبر الاتيان بعدد تراكمي من الاحالات على ما سبقه و يتم من خلال هذه الاحالات تقديم المعلومات في النص بشكل عبر وصف أو تتابع الأحداث إي أن الإحالة تقوم بدور فعال تجاه النص الذي يعتبر شرطا من شروطها و ذلك لأنها تقوم بتقديم المعلومات و تنظيم افكار النص لذلك يمكن ان نعتبرها قانونا من قوانين النص .

1 إبراهيم محمود خليل في اللسانيات و نحو النص ، دار المسيرة للنشرو التوزيع الطباعة ، عمان ، ط1 ، 2007 م 1427 هـ ، 227

2 ينظر : الأزهر الزناد ، نسيج النص ، ص 121

3 محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص117

و تعتبر الإحالة احد إشكال الاعتماد السياقي إذ تسهم في صنع النص عبر ربطه بالسياق الخارجي او سياق الموقف حيث يكون العنصر المشار اليه (المرجع) محددا في سياق الموقف (خارج النص)[1]

إي أن من أهميتها تربط النص بالعالم الخارجي

إذن فالإحالة لها أهمية كبيرة من الناحية الجمالية (اتجاه القارئ او المستمع) و ذلك لأنها تعتبر من العناصر التي تحقق لتماسك و الانسجام في النصوص و كمالها دور بيان موضوع النص و انها تقوم بربط النص بالعالم الخارجي لسياق الموقف و عليه تكمن أهمية الإحالة في أنها

1- تحقق الاقتصاد في اللغة

2- تحقق الاستمرارية في المعنى

3- تسمح لمستخدمي اللغة بحفظ المحتوى مستمرا في المخزون الفعال دون الحاجة الى تصريح به مرة اخرى .

4- تقديم سلسة من المعلومات مما يسهم في تنظيم الفكرة الاساسية للنص

5- تعمل على تكثيف اهتمام المتلقي و تساعد في حث القراء على مواصلة القراءة

6- ربط النص بالعالم الخارجي (سياق الموقف) [2]

[1] عزة شبل محمد علم لغة النص النظرية و التطبيق مكتبة الآداب القاهرة ط1 2007م ص 117

[2] نفس المرجع السابق ص 120

الفصل الثاني

مدخل:

إن الباحث والمتأمل في سور القرآن الكريم يجد أن كل سورة تحتوى وتحمل في طيتها دُرَر وفوائد ومقاصد جمة ،كما أن المبحر في بلاغته ومعانيه يدرك أن القرآن الكريم زاخر بالأسرار والحكم البلاغية التي تجعل منه حجة وبرهانا ودليلا قاطعاً على هذه المعجزة الخالدة التي عجز فحول الشعراء وحذاق البلغاء من الإتيان بمثله .واخترنا في بحثنا هذا التأمل في سورة الشعراء وبيان إحالة ظمائها .

الفصل الثاني : الإحالة الضميرية في سورة الشعراء

أولا : التعريف بسورة الشعراء وأسباب نزولها :

1– تعريف سورة الشعراء: هي مكية بالإجماع في قول الجمهور إلا اربع آيات من "والشعراء يتبعهم الغاوون "إلى آخر السورة [1].

وعدد آياتها سبع وعشرون ومائتان، نزلت بعد الواقعة، وهي السورة السادسة والعشرون حسب ترتيب المصحف قبل سورة الفرقان وبعد سورة النمل وتقع في الجزء التاسع عشر [2] .

ومعنى الشعراء :لغة هوجمع "شاعر "وهو قائل أو ناظم الشعر...

و" الشِعرُ " كما قال الفيومي :الشعر.:.. هو النظم الموزون وحده :ما تركب تركيبا متعاضداً وكان مقفى موزونا مقصودا به ذلك ،فما خلا من هذه القيود أومن بعضها فلا يسمى شعراً ولا يسمى قائله شاعراً...ولهذا ماورد في القرآن الكريم السنة والسنة الشريفة ليس بشعر لعدم القصد والتقفية ...وكذلك ماجرى على ألسنة بعض الناس من غيرقصد لأنه مأخوذ من "شعرت "إذا فطنت وعلمت ،والشعراء على وزن "فعلاء " إذا جرد من الألف واللام منع من الصرف لأنه على وزن "فعلاء "ومفرده "الشاعرة "وجمعه "شعراء "وهو على وزن "فعلاء "وقيل إن جمعه على "فعلاء "نادر ...ومثله عاقل وعقلاء ...وصالح وصلحاء.[3]

وسُميت سورة الشعراء بالسورة الجامعة في تفسير الإمام مالك لأنها جمعت ثماني حلقات قصصية لأنبياء الله ورسله عليهم السلام[4].وقد سميت هذه السورة الكريمة بالشعراء ،لأن فيها رداً على من اتهم رسول الله محمد ﷺ بأنه ساحر وشاعر وقد جاء ذلك في الآية الرابعة والعشرين بعد المائتين من السورة الشريفة المذكورة .[5]

---

[1] –أبو حيان الأندلسي ، لبحر المحيط في التفسير ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1413 هـ 1993 ، ج1 ،ص 139.

[2] –مجموعة من الباحثين ، لتفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم ،كلية الدراسات العليا و البحث العلمي ، الشارقة ، ط1 ،1431 هـ 2010 م ، ص 328.

[3] –محمود سليمان ياقوت ، إعراب القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية ، د ط ، ص180.

[4] – مجموعة من الباحثين ، التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم ص328.

[5] – محمود سليمان ياقوت ، إعراب القرآن الكريم ص180.

2- سبب نزولها :

إن نزول القرآن الكريم كان مفرقا وهذا بحسب المناسبات ولكن بالنظر الى القران الكريم نجد انه ينقسم الى قسمين قسم نزل" ابتداءً " أي- من غير سبب-وقسم نزل عقب واقعة أوسؤال واغلب القرآن نزل ابتداءً[1]، و في هذا سنتناول سورة الشعراء وأسباب نزولها :قوله تعالى :﴿ أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَٰهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ﴾ [الشعراء:205] عن أبي جَهْضم قال رُؤيَ النبي ﷺ كأنه متحيرٌ، فسألوه عن ذلك ،فقال "ولِمَ ؟ وأُريت عدوي يكون من أمتي بعدي فنزلت ﴿ أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَٰهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾ ﴾ [الشعراء:205-206]فطابت نفسه .

قوله تعالى ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ [الشعراء:214]عن ابي جريج قال لما نزلت " وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ " بدا أهل الكتاب ..... فشق ذلك على المسلمين ، فأنزل الله تعالى ﴿ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾ ﴾ [الشعراء: 215]

قوله تعالى ﴿ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ ﴾ [الشعراء: 224]

عن العوفي ،عن ابن عباس قال :"..... رجلان على عهد رسول الله – صل الله عليه وسلم – أحدهما من الأنصار والآخر من قوم آخرين ،وكان مع كل واحد منهما غواة من قومه وهم السفهاء فنزل قوله تعالى ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾﴾ **الشعراء: 224** .

وعن عروة قال :لما نزلت "والشعراء" الى قوله تعالى" ما لا يفعلون " قال عبد الله ابن رواحة ،قد علم الله اني منهم ،فأنزل الله تعالى قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ ۗ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾ ﴾ [الشعراء: 227]

[1] -ينظر : للإمام جلال الدين السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، المكتبة الوقفية ط:/ 3 2014ج1، /ص 95.

وعن أبي الحسن البرَّاد قال :لمَّا نزلت "والشعراء "الآية جاء عبد الله بن رواحة ،وكعب بن مالك ،وحسان بن ثابت ،فقالوا :يا رسول الله ،والله لقد أنزل الله هذه الآية ويعلم...الشعراء هلكنا ،فأنزل الله تعالى "إلا الذين آمنوا "فدعاهم رسول الله ﷺ فتلاها عليهم [1]

3-موضوع السورة :

موضوع هذه السورة الرئيسي هو موضوع السور المكية جميعا.. العقيدة.. ملخصة في عناصرها الأساسية:

توحيد الله: **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ فَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْمُعَذَّبِينَ ﴿٢١٣﴾ ﴾ [الشعراء: 213]

.. والخوف من الآخرة: **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَلَا تُخْزِنِى يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴿٨٧﴾ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ ﴾ [الشعراء: 87-89]

والتصديق بالوحي المنزل على محمد رسول الله ﷺ: **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾﴾ **الشعراء: 193- 194 .**

ثم التخويف من عاقبة التكذيب، إما بعذاب الدنيا الذي يدمر المكذبين وإما بعذاب الآخرة الذي ينتظر الكافرين: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا۟ فَسَيَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُا۟ مَا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦﴾﴾ **الشعراء: 6**

﴿... وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾﴾ **الشعراء: 227**

ذلك إلى تسلية الرسول- صلّى الله عليه وسلّم- وتعزيته عن تكذيب المشركين له وللقرآن:قوله تعالى ﴿لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾﴾ **الشعراء: 3 .**

وإلى طمأنة قلوب المؤمنين وتصبيرهم على ما يلقون من عنت المشركين وتثبيتهم على العقيدة مهما أو ذوا في سبيلها من الظالمين كما ثبت من قبلهم من المؤمنين.

وجسم السورة هو القصص الذي يشغل ثمانين ومائة آية من مجموع آيات السورة كلها. والسورة هي هذا القصص مع مقدمة وتعقيب. والقصص والمقدمة والتعقيب تؤلف وحدة متكاملة

[1] حسن بن عبد المنعم الشلبي ، لجامع في اسباب النزول ،بيروت ، لبنان ،ط1 ، 1432هـ 2011م ، ص:386/385.

متجانسة، تعبر عن موضوع السورة وتبرزه في أساليب متنوعة، تلتقي عند هدف واحد.. ومن ثم تعرض من كل قصة الحلقة أو الحلقات التي تؤدي هذه الأغراض. ويغلب على القصص كما يغلب على السورة كلها جو الإنذار والتكذيب، والعذاب الذي يتبع التكذيب.

ذلك أن السورة تواجه تكذيب مشركي قريش لرسول الله- صلّى الله عليه وسلّم- واستهزاءهم بالنذر، وإعراضهم عن آيات الله، واستعجالهم بالعذاب الذي يوعدهم به مع التقول على الوحي والقرآن والادعاء بأنه سحر أو شعر تتنزل به الشياطين! والسورة كلها شوط واحد- مقدمتها وقصصها وتعقيبها- في هذا المضمار. [1]

ابتدأت السورة الكلام عن القرآن الكريم وبيان هدفه في الهداية، وتبشير المؤمنين الصالحين بالجنة، وإنذار الكافرين الذين لا يؤمنون بالآخرة بسوء العذاب، وإثبات إنزال القرآن وحيا على النبي صلّى الله عليه وسلم، وتسليته عن إعراض قومه عن الإيمان برسالته، والاستدلال بخلق النباتات على وجود الله وتوحيده.

ثم أوردت قصص الأنبياء عليهم السلام مع أقوامهم لعظة المكذبين، مبتدئة بقصة موسى ومعجزاته، ومحاورته مع فرعون الجبار وقومه في شأن توحيد الله، وتأييده بالآيات البيّنات، وإيمان السحرة برب موسى وهارون، ثم تلتها قصة إبراهيم الخليل مع أبيه وقومه عبدة الأوثان، وإبطاله عبادتها، وإثباته وحدانية الله عز وجل.

ثم جاء بعدها قصص «نوح، وهود، وصالح، ولوط، وشعيب» عليهم السلام وما فيها من حملاتهم العنيفة ضد الوثنية، والفساد الخلقي والاجتماعي، وبيان عاقبة التكذيب للرسل، ونهاية الجبابرة العتاة بأنواع رهيبة من العذاب.

وأعقب ذلك جعل الخاتمة كبدء السورة بإثبات كون القرآن العظيم وحيا وتنزيلا من رب العالمين لا من كلام الشياطين، وأن محمدا صلّى الله عليه وسلم رسول من الله لتبليغ رسالته إلى عشيرته والأمم جميعا، ليس بكاهن ولا شاعر، وأنه من سلالة الموحدين، وبراءته من أفعال المشركين،

[1] – سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت ط 17 ، 1412 هـ ص 2583 ص 2584

والرد على افترائهم وزعمهم أن القرآن من تنزل الشياطين التي تتنزل على كل أفّاكّ أثيم، وإعلامهم بأن الغاوين الضالين هم أتباع الشعراء، وليسوا المؤمنين الصلحاء المجاهدين[1].

مناسبتها لما قبلها :

تتضح مناسبة هذه السورة لسورة الفرقان في الموضوع والبداية والنهاية.

أما الموضوع: ففيها تفصيل لما أجمل في الفرقان من قصص الأنبياء بحسب ترتيبها المذكور في تلك السورة، فبدأ بقصة موسى، وهذا سر لطيف يجمع بين السورتين. وكان في الفرقان إشارة إلى قرون بين ذلك كثيرة، ففصلت هنا قصة إبراهيم، وقوم شعيب، وقوم لوط.

وأما البداية: فقد بدئت كلتا السورتين بتمجيد القرآن العظيم: تَبارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقانَ.. تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ الْمُبِينِ.

وأما النهاية: فإن خاتمة كلتا السورتين متشابهة، فقد ختمت الفرقان بوعيد المكذبين، ووصف المؤمنين بأنهم يقولون: سَلاماً للجاهلين، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ﴿٦٣﴾ ﴾ **الفرقان: 63** وقال تعالى أيضا في نفس السورة ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشۡهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغۡوِ مَرُّواْ كِرَامٗا ﴿٧٢﴾ ﴾ **الفرقان: 72**

أي أنهم يمرون مر الكرام باللغو، وختمت الشعراء بتهديد الظالمين المكذبين، والرضا عن الشعراء المؤمنين الذين يعملون الصالحات، ويذكرون الله كثيرا، وينتصرون ممن ظلمهم.[2]

والسورة بصورة عامة تتحدث عن :

*بيان ما كان رسول الله صل الله عليه وسلم يناله من الغم والحزن وتكذيب قومه له .[3]

*إثبات المعجزات للأنبياء كمعجزة العصا واليد لموسى عليه .

* ثبوت الوحي الإلهي[4].

---

[1] – وهبة بن مصطفى الزحيلي ، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج،د ار الفكر المعاصر – دمشق ط : الثانية ، 1418 هـ ج19/ص118

[2] –ينظر : المرجع السابق ، وهبة بن مصطفى الزحيلي ، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، /ص119

[3] – أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ، دار الفكر للطباعة و النشر ، دط ، ج3 ،ص1238.

[4] –نفس المرجعص1244 ص.1248

وقد أظهرت مقاطع القصص في سورة الشعراء أن الأقوام التي تقدم ذكرها لم تهلك إلا بعد أن كفرت بأنعم الله وصدت عن دعوة الايمان فأذاقها الله لباس الموت والهلاك بسبب طاعتهم شياطينهم والاقتداء بهم واتباعهم ،وجملة القول في اغلب القصص القرآني على مجمل الآيات في سورة الشعراء ،دليل صريح على عظمة التعريف بالإعجاز الغيبي في الكشف عن ماضي حوادث الأنبياء واقوامهم لنعلم بالكلية ان الله عزوجل قصَّ على عبده ورسوله —صل الله عليه وسلم —أحبار الماضين من الرسل والأمم الخالية لحكم مستطيلة ومتطاولة يصعب حصرها [1].

وانتهت السورة إلى ذم الشعراء الغاوين الذين غرقوا في الظلالة فضلوا واضلوا ،وكان لهم الرياسة في الفساد في كل زمان ومكان مصداقاً للحديث الشريف :"لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحاً خير له من أن يمتلئ شعراً "و استثنى من الذم الشعراء المؤمنون [2]

ثانيا : احصاء الاحالة الضمرية في سورة الشعراء

من المعلوم ان الضمير من اهم مظاهر الاتساق. وهو يحقق الترابط المنشود بين العبارات. كما انه يكفل تجنب التكرار الممل بل و المفسد للعبارة و المعنى ايضا.

و من المعروف ان الضمير يعود على اقرب لفظ حتى لا يقع اللبس. و يمنع التطويل و التقعيد اللذين يذهبان بجمال الأسلوب ورونق التركيبات. اضافة الى تحقيقه شد الانتباه من القارئ او السامع فيدرك الغاية من استخدام هذا الضمير أو ذاك، و التنويع في استخدامه من متصل او منفصل او مستتر يدل على بلاغة الكاتب و تجنبه ركاكة الاسلوب او فساد المعنى.

و القرآن الكريم يمثل اعلى درجات البلاغة و منعه ينهل الشيخ و المتعلم و الطالب و يحتذي بأسلوبه. ويحاكي طريقته حتى يبلغ الكمال أو يقترب منه.

أ— جدول خاص بضمائر الذات :

رقم الآية	المحيل	المحيل إليه

[1] —التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم لمجموعة من الباحثين ،ص:414.

[2] —نفس المرجع ، ص:414.

3	لعلك	محمد رسول الله صلى الله عليه و سلم
	نفسك	//
	يكونوا	الكافرون
4	نشأ (نحن مستتر)	الله تعالى
	ننزل (نحن مستتر)	//
	عليهم	الكافرون
	أعناقهم	//
	لها	آية
5	يأتيهم	الكافرون
	كانوا	//
	عنه	الذكر (القرآن الكريم)
6	كذبوا	الكافرون
	فسيأتيهم	//
	كانوا	//
	يستهزؤون	//
	به	الذكر (القرآن)
7	يروا	الكافرون
	أنبتنا	الله تعالى
	فيها	الأرض
8	أكثرهم	الكافرون
9	ربك	محمد رسول الله صلى الله عليه و سلم
	لهو	الله تعالى
10	ربك	محمد رسول الله صلى الله عليه و سلم
	إيت (أنت مستتر)	سيدنا موسى عليه السلام
11	يتقون	قوم فرعون (الملأ)
	قال (هو مستتر)	سيدنا موسى عليه السلام
12	إني	//
	أخاف (أنا مستتر)	//
	يكذبون	//
13	صدري	//
	لساني	//
14	لهم	قوم فرعون
	علي	سيدنا موسى عليه السلام

	فأخاف (أنا مستتر)	//
	يقتلون	//
15	قال (هو مستتر)	الله تعالى
	فاذهبا	سيدنا موسى و هارون عليهما السلام
	بآيتنا	الله تعالى
	إنا	//
	معكم	سيدنا موسى و هارون عليهما السلام
16	فأتيا	//
	فقولا	//
	إنا	//
17	أرسل (أنت مستتر)	فرعون
	معنا	سيدنا موسى و هارون عليهما السلام
18	قال (هو مستتر)	فرعون
	نربك	موسى عليه السلام
	لبثت	//
	فينا	فرعون و قومه
	عمرك	//
	فينا	فرعون و قومه
19	فعلت	موسى عليه السلام
	فعلتك	//
	فعلت	//
20	قال (هو مستتر)	//
	فعلتها	التاء :
		الهاء : القتل
21	ففرت	موسى عليه السلام
	منكم	فرعون و قومه
	خفتكم	//
	لي	سيدنا موسى
	جعلني	سيدنا موسى
22	علي	//
	ثمنها	النعمة
	عبدت	فرعون
24	قال(هو مستتر)	سيدنا موسى

	بينهما	السموات و الأرض
	كنتم	فرعون و قومه
25	قال(هو مستتر)	فرعون
	حوله	//
26	قال (هو مستتر)	سيدنا موسى
	ربكم	فرعون و قومه
	آبائكم	فرعون و قومه
27	قال (هو مستتر)	سيدنا موسى
	رسولكم	قوم فرعون
	إليكم	//
28	قال (هو مستتر)	سيدنا موسى
	بينهما	المشرق و المغرب
	كنتم	قوم فرعون
29	قال (هو مستتر)	فرعون
	غيري	//
	اتخذت	سيدنا موسى
	لا أجعلنك	سيدنا موسى
30	قال (هو مستتر)	//
	جئتك	التاء : سيدنا موسى
		ك : فرعون
31	قال (هو مستتر)	فرعون
	به	شيء مبين
	فات (انت مستتر)	سيدنا موسى
	كنت	//
32	فألقى (هو مستتر)	//
	عصاه	//
	هي	العصا
33	نزع (هو مستتر)	سيدنا موسى
	يده	//
	هي	يد سيدنا موسى
34	قال(انت مستتر)	فرعون
	حوله	//
35	يريد(هو مستتر)	سيدنا موسى

	يخرجكم	قوم فرعون
	أرضكم	//
	بسحره	سيدنا موسى
36	قالوا	قوم فرعون
	أرجه	سيدنا موسى
	أخاه	سيدنا موسى
	أبعث (أنت مستتر)	فرعون
37	يأتوك	فرعون
39	أنتم	الناس
40	لعلنا	//
	نتبع(نحن مستتر)	//
	كانوا	السحرة
41	قالوا	//
	لنا	//
	كنا	//
42	قال (هو مستتر)	فرعون
	أنكم	السحرة
	ألقوا	//
43	لهم	//
	ألقوا	//
	أنتم	//
44	فألقوا	//
	حبالهم	//
	عصيهم	//
	قالوا	//
	إنا	//
	لنحن	//
45	عصاه	سيدنا موسى
	هي	العصا
47	قالوا	السحرة
	ءامنا	//
49	ءامنتم	//
	لكم	//

	لكبيركم	//
	ايديكم	//
	ارجلكم	//
	لا صلبنكم	//
	لا قطعن	فرعون
	له	سيدنا موسى
	انه	//
50	قالوا	السحرة
	انا	//
	ربنا	//
51	انا	//
	لنا	//
	ربنا	//
	خطينا	//
	كنا	//
	نطمع (نحن مستتر)	//
52	أوحينا	الله تعالى
	بعبادي	//
	إنكم	سيدنا موسى و أصحابه
55	إنكم	قوم سيدنا موسى
	لنا	قوم فرعون
56	إنا	//
57	فأخرجناهم	فرعون و جنوده
59	أورثناها	كنوز ومقام كريم
60	فاتباعهم	سيدنا موسى و أصحابه
61	تراءا	أصحاب موسى و قوم فرعون
	إنا	أصحاب موسى
62	قال (هو مستتر)	سيدنا موسى
	معي	//
63	فأوحينا	الله تعالى
	أضرب (أنت مستتر)	سيدنا موسى
	بعصاك	//
64	فأزلفنا	الله تعالى

65	انجينا	//
	معه	سيدنا موسى
66	اغرقنا	الله تعالى
67	اكثرهم	قوم فرعون
68	ربك	محمد صلى الله عليه وسلم
	لهو	الله تعالى
69	واتل(أنت مستتر)	محمد صلى الله عليه وسلم
	عليهم	قوم ابراهيم
70	قال (هو مستتر)	سيدنا ابراهيم
	لأبيه	//
	قومه	//
71	قالوا	قوم سيدنا ابراهيم
	نعبد (نحن مستتر)	//
	فنظل (نحن مستتر)	//
	لها	الاصنام
72	قال (هو مستتر)	سيدنا ابراهيم
	يسمعونكم	الاصنام
73	ينفعونكم	//
	يضرون	//
74	قالوا	قوم سيدنا ابراهيم
	وجدنا	//
	ابائنا	//
75	قال (هو مستتر)	سيدنا ابراهيم
	أفراءيتم	قوم سيدنا ابراهيم
	كنتم	//
76	انتم	//
	ابائكم	//
77	فإنهم	//
	لي	سيدنا ابراهيم
78	خلقني	//
	فهو	الله تعالى
	يهدين	سيدنا ابراهيم
79	يطعمني	//

	يسقين	//
80	مرضت	//
	فهو	الله تعالى
	يشفين	سيدنا إبراهيم
81	يميتني	سيدنا ابراهيم
	يحييني	//
82	اطمع (أن مستتر)	//
	لي	//
	خطيئتي	//
	يغفر (هو مستتر)	الله تعالى
83	لي	سيدنا ابراهيم
	الحقني	//
84	اجعل (انت مستتر)	الله تعالى
	لي	سيدنا ابراهيم
85	اجعلني	//
86	اغفر (انت مستتر)	الله تعالى
	لأبي	سيدنا ابراهيم
	إنه	الله تعالى
87	تخزني	سيدنا ابراهيم
92	لهم	الغاوون
	كنتم	//
93	ينصرونكم	الاصنام
94	فكبكبوا	الاصنام
	فيها	جهنم
96	قالوا	الغاوون
	فيها	جهنم
97	كنا	قوم سيدنا ابراهيم
98	نسويكم	//
99	اضلنا	//
100	لنا	//
102	لنا	//
	فنكون (نحن مستتر)	//
103	اكثرهم	//

104	ربك	محمد صلى الله عليه وسلم
	لهو	الله تعالى
106	لهم	قوم سيدنا نوح عليه السلام
	أخوهم	//
107	إني	سيدنا نوح عليه السلام
	لكم	قوم سيدنا نوح عليه السلام
108	فاتقوا	//
	أطيعون	سيدنا نوح عليه السلام
109	أسألكم	قوم سيدنا نوح عليه السلام
	اجري	سيدنا نوح عليه السلام
110	فاتقوا	قوم سيدنا نوح عليه السلام
	أطيعون	سيدنا نوح عليه السلام
111	قالوا	قوم سيدنا نوح عليه السلام
	أنومن (نحن مستتر)	//
	لك	سيدنا نوح عليه السلام
	اتبعك	//
112	قال (هو مستتر)	//
	كانوا	الارذلون
	علمي	سيدنا نوح عليه السلام
113	حسابهم	الارذلون
	ربي	سيدنا نوح عليه السلام
114	أنا	//
115	أنا	//
116	قالوا	قوم سيدنا نوح عليه السلام
	تنته	سيدنا نوح عليه السلام
	لتكونن	//
117	قال (هو مستتر)	//
	رب (أنا مستتر)	//
	قومي	//
	كذبون	//
118	بيني	//
	نجني	//
	فافتح(انت مستتر)	الله تعالى

	بينهم	قوم سيدنا نوح عليه السلام
	معي	سيدنا نوح عليه السلام
119	فأنجيناه	//
	معه	//
120	أغرقنا	الله تعالى
121	اكثرهم	قوم سيدنا نوح
122	ربك	محمد صلى الله عليه وسلم
	لهو	الله تعالى
124	لهم	قوم سيدنا هود (عاد) عليه السلام
	اخوهم	//
125	اني	سيدنا هود (عاد) عليه السلام
	لكم	قوم سيدنا هود (عاد) عليه السلام
126	فاتقوا	قوم سيدنا هود (عاد) عليه السلام
	أطيعون	سيدنا هود (عاد) عليه السلام
127	اسالكم	قوم سيدنا هود (عاد) عليه السلام
	اجري	سيدنا هود (عاد) عليه السلام
129	تتخذون	قوم سيدنا هود (عاد) عليه السلام
	لعلكم	//
130	بطشتم	//
131	فاتقوا	//
	أطيعون	سيدنا هود (عاد) عليه السلام
132	اتقوا	قوم سيدنا هود (عاد) عليه السلام
	امدكم	//
133	امدكم	//
135	اني	سيدنا هود (عاد) عليه السلام
	اخاف (انا مستتر)	//
	عليكم	قوم سيدنا هود (عاد) عليه السلام
136	قالوا	//
	علينا	//
	اوعظت	سيدنا هود (عاد) عليه السلام
	تكن (انت مستتر)	//
138	نحن	قوم سيدنا هود (عاد) عليه السلام
139	فكذبوه	سيدنا هود (عاد) عليه السلام

	فهلكناهم	قوم سيدنا هود (عاد) عليه السلام
	فأكثرهم	//
140	ربك	محمد صلى الله عليه وسلم
	لهو	الله تعالى
142	لهم	قوم سيدنا صالح (ثمود)
	أخوهم	قوم سيدنا صالح (ثمود)
143	اني	سيدنا صالح
	لكم	قوم سيدنا صالح (ثمود)
144	فاتقوا	//
	أطيعون	سيدنا صالح
145	أسألكم	قوم سيدنا صالح (ثمود)
	اجري	سيدنا صالح
146	أتتركون	قوم سيدنا صالح (ثمود)
148	طلعها	زروع و نخيل
149	تنحتون	قوم سيدنا صالح (ثمود)
150	فاتقوا	//
	أطيعون	سيدنا صالح
151	تطيعوا	قوم سيدنا صالح (ثمود)
152	يفسدون	المسرفين
	يصلحون	//
153	قالوا	قوم سيدنا صالح (ثمود)
	انت	سيدنا صالح
154	انت	//
	مثلنا	قوم سيدنا صالح (ثمود)
	فات (انت مستتر)	سيدنا صالح
	كنت	//
155	قال (هو مستتر)	//
	لها	الناقة
	لكم	قوم سيدنا صالح (ثمود)
156	تمسوها	الناقة
	فيأخذكم	قوم سيدنا صالح (ثمود)
157	فعقروها	الناقة
	فاصبحوا	قوم سيدنا صالح (ثمود)

158	فأخذهم	//
	اكثرهم	//
159	ربك	محمد صلى الله عليه وسلم
	لهو	الله تعالى
161	لهم	قوم سيدنا لوط
	أخوهم	//
162	إني	سيدنا لوط
	لكم	قوم سيدنا لوط
163	فاتقوا	//
	أطيعون	سيدنا لوط
164	أسألكم	قوم سيدنا لوط
	أجري	سيدنا لوط
165	أتاتونا	قوم سيدنا لوط
166	تذرونا	//
	لكم	//
	ربكم	//
	ازواجكم	//
	انتم	//
167	قالوا	//
	تنته	سيدنا لوط
	لتكونن	//
168	قال (هو مستتر)	//
	اني	//
	لعملكم	قوم سيدنا لوط
169	نجني	سيدنا لوط
	اهلي	//
170	فنجيناه	//
	اهله	//
172	دمرنا	الله تعالى
173	امطرنا	//
	عليهم	قوم سيدنا لوط
174	اكثرهم	//
175	ربك	محمد صلى الله عليه و سلم

	لهو	الله تعالى
177	لهم	اصحاب ليكة
178	اني	سيدنا شعيب
	لكم	اصحاب ليكة
179	فاتقوا	//
	أطيعون	سيدنا شعيب
180	أسألكم	اصحاب ليكة
	اجري	سيدنا شعيب
181	أوفوا	اصحاب ليكة
	تكونوا	//
182	زينوا	//
183	تبخسوا	//
	تعثوا	//
	اشيائهم	الناس
184	اتقوا	اصحاب ليكة
	فلكم	//
185	قالوا	//
	أنت	سيدنا شعيب
186	انت	//
	مثلنا	اصحاب ليكة
	نظنك	النون : اصحاب ليكة الكاف: سيدنا شعيب
187	فاسقط (انت مستتر)	سيدنا شعيب
	علينا	اصحاب ليكة
	كنت	سيدنا شعيب
188	قال (هو مستتر)	//
	ربي	//
189	فكذبوه	//
	فأخذهم	اصحاب ليكة
	انه	العذاب
190	اكثرهم	اصحاب ليكة
191	ربك	محمد صلى الله عليه و سلم
	لهو	الله تعالى

192	انه	القرآن الكريم
194	قلبك	محمد صلى الله عليه و سلم
196	انه	القرآن الكريم
197	لهم	المشركين
	يعلمه	القرآن الكريم
198	نزلناه	//
199	فقرأه	محمد صلى الله عليه و سلم
	عليهم	المشركين
	كانوا	//
	به	القرآن الكريم
200	سلكناه	//
201	به	//
	يروا	المشركين
202	فيأتيهم	//
	هم	//
203	فيقولوا	//
	نحن	//
204	فبعذابنا	الله تعالى
205	أفرأيت	محمد صلى الله عليه و سلم
	متعناهم	المشركين
206	فجاءهم	//
	كانوا	//
207	عنهم	//
	كانوا	//
208	اهلكنا	الله تعالى
	لها	القرية
209	كنا	الله تعالى
210	به	القران الكريم
211	لهم	الشياطين
212	انهم	//
213	تدع (انت مستتر)	محمد صلى الله عليه و سلم
	فتكونا (انت مستتر)	//
214	عشيرتك	//

215	اخفض (انت مستتر)	//
	جناحك	//
	اتبعك	//
216	عصوك	//
	اني	//
	تعملون	المشركين
217	فتوكل (انت مستتر)	محمد صلى الله عليه و سلم
218	يراك	//
219	تقلبك	//
220	انه	الله تعالى
221	انبئكم	المشركين
223	يلقون	//
	اكثرهم	//
224	يتبعهم	شعراء قريش المشركين
225	تر (انت مستتر)	محمد صلى الله عليه و سلم
	انهم	شعراء قريش المشركين
226	انهم	//
	يقلون	//
227	امنوا	الشعراء المؤمنون
	ذكروا	//
	علموا	//
	انتصروا	//
	ظلموا	//
	ظلموا	شعراء قريش المشركين

ب- جدول خاص بضمائر الشأن :

رقم الآية	المحيل	المحيل إليه
105	كذبت	قوم سينا نوح
109	عليه	الاجر
123	كذبت	قوم سيدنا هود
141	كذبت	قوم سيدنا ثمود
145	عليه	الاجر
160	كذبت	قوم ةسيدنا لوط
164	عليه	الاجر
180	عليه	الاجر
193	به	جبريل عليه السلام
197	لهم	بني اسرائيل
210	تنزلت	الشياطين

ج- جدول خاص بضمائر الفصل :

رقم الآية	المحيل	المحيل إليه
19	انت	سيدنا موسى
20	أنا	//
40	هم	السحرة
41	نحن	//
79	هو	الله تعالى
94	هم	الأصنام
96	هم	الغاوون
220	هو	الله تعالى

د- الجدول يوضح النسبة المئوية للضمائر في سورة الشعراء

نوع الضمير	العدد	النسب المئوية
ضمائر الذات	451	%95.95
ضمائر الشأن	11	%2.34
ضمائر الفصل	8	%1.70
المجموع	470	%100

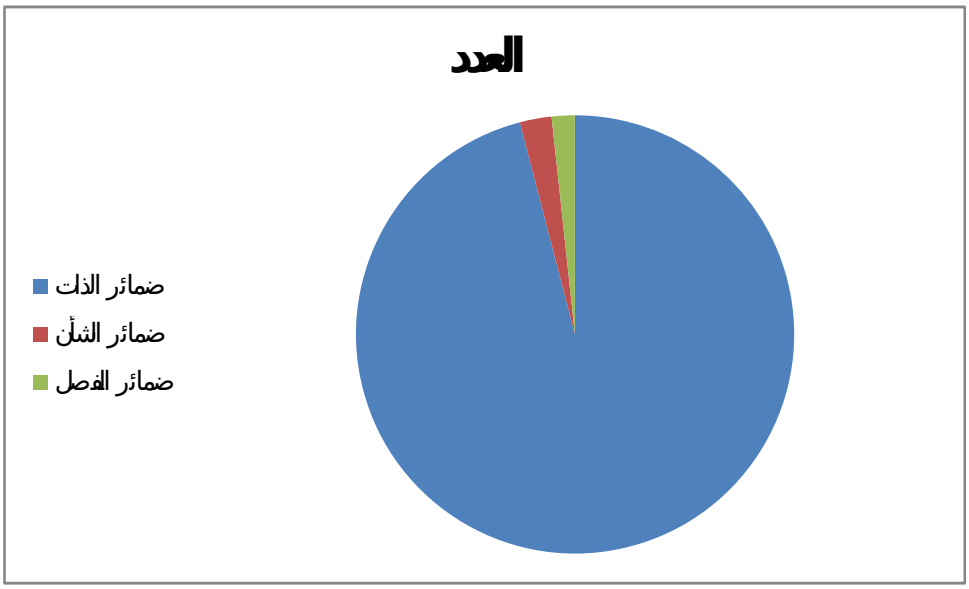

مخطط دائري يوضح النسب المئوية للضمائر في سورة الشعراءالموضع في الجدول:

- و إذا فصلنا في الأرقام فإننا نجد ضمير الذات هم المتقدم حيث بلغ عدده في السورة 432 ضميرا من اصل 470 أي بنسبة بلغت 95.95%، و لا شك ان هذا النوع من الضمير هو المعتمد عليه في خلو التربط و التناسق بين التركيب و العبارات.

أما ضمير الشأن فعدده في السورة 11 ضميرا أي بنسبة لا تتجاوز(2.96%) و استخدام هذا النوع من الضمير فغايته بلاغية تتمثل في ابراز المكانة و علوها.

و فيما يخص ضمير الفصل فقد بلغ عدده 8 ضميرا اي بنسبة تجاوزت 1.70%و الغاية منه عادة الانتباه لأمر يريده المتكلم، و لهذا فهذا الضمير يمكن الاستغناء عنه.

و نعود إلى جدول الذات باعتباره الأهم بين الثلاث في استخدمه في السورة جاء بمختلف صوره و انواعه وهي تتمثل في:

ضمير الذات	العدد	النسب المئوية
الضمير المنفصل	16	%3.54
الضمير المتصل	382	%84.25
الضمير المستتر	53	%11.75
المجموع	451	%100

وهذا التوزيع في استخدام ضمير الذات هو نفسه لغاية تجنب التكرار الممل، و المفسد للمعنى احيانا و هو دال على قدرة المتكلم على التصرف في صفوف اللغة، و بناء العبارة على احسن نسق، و يتجلى هذا التنوع في:

قوله تعلى: ((لعلك يافع....)) الاية 3 في سورة العشراء.

في هذه الاية جاء الضمير متصل.

و قال تعالى: ((.....فاذا هي....)) الاية 32 من سورة الشعراء.

و في هذه الآية جاء الضمير منفصل.

و قال ايضا: ((...ايت القوم.....)) الاية 10 من سورة الشعراء.

و في هذه الآية جاء الضمير مستتر.

2ـ اما ضمير الفصل فمعروف انه لا يأتي الا منفصلا، كما لا يمكن الاستغناء عنه نحويا لأنه لا محل له من الاعراب (باعتباره حرف وصل)

كما جاء في قوله تعالى:((.... ان كنا نحن الغالبون)) الآية 41 سورة الشعراء.

3ـ و بالنسبة لضمير الشأن فعدده في السورة11 ضميرا .

وجاء من النوع المتصل، فقط ونحده واضح في قوله تعالى: ((كذبت قوم نوح المرسلين)) الآية 105 سورة الشعراء.

خلاصة القول فالضمير عنصر مهم في تركيب مختلف الجمل و العبارات، ولا يمكن الاستغناء عنه لأنه يؤدي في تلك الحالة الى تفكك التركيب، و كثرة التقطع بينها، و هذا لا يتناسب مع البناء العضوي للأسلوب.

* عالجت صورة الشعراء أصول الدين من التوحيد و الرسالة و البعث شأنها شأن سائر السور المكية التي تهتم بجانب العقيدة و أصول الدين .

فالآيات في السورة تتحدث عن أساليب توصيل الرسالة بأحسن الوسائل الممكنة و الاجتهاد في إيجاد الوسيلة المناسبة في كل عصر و مكان للمسلمين بشكل عام.

و السورة ركزت على حوار الأنبياء مع أقوامهم فكل نبي كان يتميز بأسلوب خاص به في حواره مع قومه مختلف عن غيره من الأنبياء ، و هذا دليل أن لكل عصر أسلوب دعوة خاص به . يعتمد على الناس أنفسهم و على وسائط الدعوة المتوفرة في أي عصر من العصور على مؤهلات الداعية و إمكانياته .

كما أنها تتحدث عن الاعلام و الشعراء الذين هم رمز الإعلام خاصة في عصر النبي صلى الله عليه و سلم ، كان شعراء الإسلام وسيلة تأثير هام في المجتمع آنذاك خاصة إن العرب كانوا أهل شعر و فصاحة ، و كانت هذه الوسيلة تخاطب عقولهم بطريقة خاصة ، و بذلك تكون رسالة السورة واضحة في بيان أهمية الإعلام و حسن توصيل الأفكار في نشر الدعوة ، و لهذا فوسيلة الإعلام تعتبر سلاح ذو حدين قد تستخدم للغواية و الظلال و الإظلال ، و قد تستخدم للهداية [1] .

*** قصة سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم ابتدأت في السورة من الآية 1 إلى الآية 9 و من الآية 192 إلى الآية 227 [2]**

ابتدأت السورة بالتنويه بالقرآن و التعريض بعجزهم عن معارضته و تسلية للنبي صلى الله عليه و سلم على ما يلاقيه من إعراض قومه عن التوحيد الذي دعاهم إليه القرآن ، و في ضمن المقطع الأول للسورة تهديدهم عن تعرضهم لغضب الله تعالى فضرب المثل لهم بما حل بالأمم المكذبة لرسلها و المعرضة عن آيات الله .

[1] عمرو خالد ، خواطر قرآنية ، نظرات في سور القرآن ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ط 1 ، 1425 – 2004 ، ص 274

[2] مجموعة من الباحثين ، التفسير الموضوعي ، ص 327 .

و يرى الطاهر بن عاشور أنها نزلت إثر طلب المشركين أن يأتيهم الرسول صلى الله عليه و سلم بخوارق فافتتحت بتسلية النبي و تثبيت له لرباطة جأشه لما يلاقيه من قومه هو سنة الرسل من قبله مع أقوامهم مثل موسى و إبراهيم و نوح و هود و صالح و لوط و شعيب [1]

إن حلقتي التواصل في قصة سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم تمثلت في :

الحلقة الأولى : أقطابها
- المرسل ← الله عز و جل
- الرسالة ← القرآن الكريم
- المتلقي ← الرسول صلى الله عليه و سلم

فبالعودة إلى الآيات التي تسرد قصة سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم و حواره مع ربه في السورة نجد أن الضمائر الواردة في القصة تحيل إلى أقطاب التواصل الموضحة في المخطط السابق (الله ، القرآن الكريم ، الرسول صلى الله عليه و سلم . و نمثل لها من الآيات .

1- الضمائر التي تحيل إلى الله : تنزل ، أنبتنا ، أهلكنا .

2- الضمائر التي تحيل إلى القرآن : به ، عنه ، يعلمه .

3- الضمائر التي تحيل إلى الرسول صلى الله عليه و سلم : لعلك ، نفسك .

و إذا تأملنا الألفاظ التي اقترنت بها الضمائر نجد أن معظمها مرتبط بتبليغ الرسالة أو لنقل الإعلام بطريقة مباشرة .

أما الحلقة الثانية في قصة سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم فقد جاءت كما يلي :

الحلقة الثانية : أقطابها
- المرسل ← محمد
- الرسالة ← التوحيد
- المرسل إليه ← قريش

فإذا رجعنا إلى قصة سيدنا محمد مع قومه نجد أن الضمائر الواردة تحيل إلى أقطاب التواصل (الرسول ، رسالة التوحيد ، قريش) و يمكن التمثيل لذلك من خلال الآيات :

[1] الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير دار التونسية ، د ط ،1994 ج9 ، ص 90 ، ص 91

1- الضمائر التي تحيل إلى الرسول : فقرأه ، اتبعك ، عصوك

2- الضمائر التي تحيل إلى رسالة التوحيد : نزلناهم ، سلكناه

3- الضمائر التي تحيل إلى المشركين : يأتيهم ، تعملون ، أعناقهم ، يستهزؤون .

و منه نتوصل إلى أن الألفاظ التي اقترنت بها الضمائر التي أحالت إلى أقطاب التواصل دلت معظمها على توصيل رسالة التوحيد عن طريق التبليغ و نبذ الشعر و أن القرآن هو أفصح الكلام لأنه كلام الله

*** قصة سيدن موسى في السورة ابتدأت من الآية 10 إلى 68** [1]

أما في قصة سيدنا موسى عليه السلام فقد كانت أقطاب التواصل منقسمة إلى حلقتين :

الحلقة الأولى :
- المرسل ← الله
- الرسالة ← التوحيد
- المرسل إليه ← موسى عليه السلام

و بالرجوع إلى الآيات التي تروي حوار الله تعالى مع موسى عليه السلام نجد أن الضمائر الواردة تحيل إلى الأقطاب التواصلية الثلاثة المذكورة سابقا : (الله ، التوحيد ، موسى) و نمثل ذلك بالآيات :

1- الضمائر التي تحيل إلى الله : أوحينا ، فأزلفنا ، بآياتنا

2- الضمائر التي تحيل إلى الرسالة :

3- الضمائر التي تحيل إلى موسى عليه السلام : أخاف ، يكذبون ، صدري ، لساني

و إذا تأملنا الألفاظ التي اقترنت بها الضمائر نجد أن معظمها مرتبط بتبليغ الرسالة أو نقل الإعلام بطريقة مباشرة أما الحلقة الثانية في قصة سيدنا موسى جاءت كما يلي :

الحلقة ثانية : أقطابها
- المرسل ← سيدنا موسى
- الرسالة ← التوحيد
- المرسل إليه ← فرعون و قومه

فإذا رجعنا إلى قصة سيدنا موسى مع قومه نجد أن الضمائر الواردة تحيل إلى أقطاب التواصل :

[1] مجموعة من الباحثين ، التفسير الموضوعي ، ص 327

(سيدنا موسى ، رسالة التوحيد ، فرعون و قومه)

و يمكن التمثيل لذلك من خلال الآيات :

1- الضمائر التي تحيل إلى سيدنا موسى : نربك ، فعلت ، عصاه ، أرجه .

2- الضمائر التي تحيل إلى رسالة التوحيد : المتمثلة في المعجزات 1) العصا: هي2) يد سيدنا موسى:هي

3- الضمائر التي تحيل إلى فرعون و قومه : فينا ، أبعث ، يأتوك .

و منه نتوصل إلى إن الألفاظ التي اقترنت بها الضمائر و التي أحالة إلى أقطاب التواصل دلت معظمها على توصيل رسالة التوحيد عن طريق التبليغ و نبذ السحر و أن معجزات الله كانت أقوى من سحر المشركين

*** قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام ابتدأت من الآية 69 إلى 104** [1]

حلقة التواصل:
- المرسل ← سيدنا إبراهيم
- الرسالة ← التوحيد
- المرسل إليه ← قوم سيدنا إبراهيم (مشركين)

فإذا رجعنا إلى قصة سيدنا إبراهيم مع قومه نجد أن الضمائر الواردة تحيل إلى أقطاب التواصل :

(سيدنا إبراهيم ، رسالة التوحيد ، قوم سيدنا إبراهيم المشركين)

و يمكن التمثيل لذلك من خلال الآيات :

1- الضمائر التي تحيل إلى سيدنا إبراهيم : لأبيه ، يهديني ، يشفيني ، قومه ، يطعمني

2- الضمائر التي تحيل إلى رسالة التوحيد : المتمثلة في ترك الأصنام و هذين الآيتين تدل على ذلك قال ((هل يسمعونكم إذ تدعون * أو ينفعونكم أو يضرون))

3- الضمائر التي تحيل إلى قوم سيدنا إبراهيم : وجدنا ، آبائنا ، نسويكم ، أظلنا .

[1] مجموعة من الباحثين ، تفصيل موضوعي ، ص 327

و منه نتوصل إلى أن الألفاظ التي اقترنت بها الضمائر و التي أحالة إلى أقطاب التواصل دلت معظمها على توصيل رسالة التوحيد عن طريق التبليغ و ترك عبادة الأصنام و ،كان حوار إبراهيم مع قومه بأسلوب عقلاني [1]

*** قصة سيدنا نوح عليه السلام إبتدأت من الآية 105 إلى 122** [2]

فتمثلت حلقة التواصل في هذه القصة في :

حلقة التواصل :
- المرسل ← سيدنا نوح
- الرسالة ← التوحيد
- المرسل إليه ← قوم سيدنا نوح

فإذا رجعنا إلى قصة سيدنا نوح مع قومه نجد أن الضمائر الواردة تحيل إلى أقطاب التواصل :

(سيدنا نوح رسالة التوحيد ، قوم نوح)

و يمكن التمثيل لذلك من خلال الآيات :

1- الضمائر التي تحيل إلى سيدنا نوح : أطيعون ، أتبعك ، أجري .

3- الضمائر التي تحيل إلى قوم سيدنا نوح : فاتقوا ، أنومن ، حسابهم .

و منه نتوصل إلى أن الألفاظ التي اقترنت بها الضمائر و التي أحالة إلى أقطاب التواصل دلت معظمها على توصيل رسالة التوحيد عن طريق التبليغ و ترك عبادة الأصنام

و كان تعامل نوح مع قومه فجادلهم بالحجج و البراهين و جاءهم في إبلاغ الدعوة ، بكل الأساليب و الوسائل كالترغيب و التحبيب و الترهيب سرا و جهرا ليلا و نهارا [3].

[1] عمرو خالد ، خواطر قرآنية ، ص 277

[2] مجموعة من الباحثين ، تفصيل موضوعي ، ص 327

[3] مجموعة من الباحثين ، تفصيل موضوعي ، ص 369

*** قصة سيدنا هود عليه السلام ابتدأت من الآية 123 إلى 140** [1]

فتمثلت حلقة التواصل في هذه القصة في :

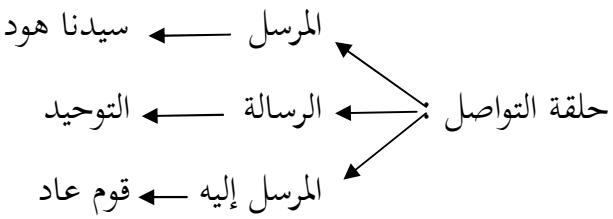

فإذا رجعنا إلى قصة سيدنا هود مع قومه نجد أن الضمائر الواردة تحيل إلى أقطاب التواصل :

(سيدنا هود رسالة التوحيد ، قوم عاد)

و يمكن التمثيل لذلك من خلال الآيات :

1- الضمائر التي تحيل إلى سيدنا هود : أجري ، أطيعون .

3- الضمائر التي تحيل إلى قوم عاد : أهلكناهم ، أمدكم ، بطشتم .

و منه نتوصل إلى أن الألفاظ التي اقترنت بها الضمائر و التي أحالة إلى أقطاب التواصل دلت معظمها على توصيل رسالة التوحيد عن طريق التبليغ و ترك الشرك بالله تعالى .

*** قصة سيدنا صالح عليه السلام ابتدأت من الآية 141 إلى 159** [2]

فتمثلت حلقة التواصل في هذه القصة في :

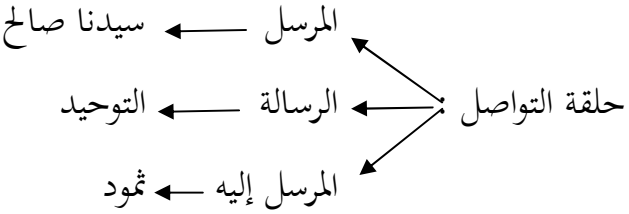

فإذا رجعنا إلى قصة سيدنا صالح مع قومه نجد أن الضمائر الواردة تحيل إلى أقطاب التواصل :

(سيدنا صالح رسالة التوحيد ، ثمود)

و يمكن التمثيل لذلك من خلال الآيات :

1- الضمائر التي تحيل إلى سيدنا صاح : فات ، أجري ، أنت

[1] نفس المرجع ، ص 327

[2] مجموعة من الباحثين ، تفصيل موضوعي ، ص 327

2- الضمائر التي تحيل إلى رسالة التوحيد : متمثلة في معجزة الناقة : لها ، فمسوها ، فعقروها .

3- الضمائر التي تحيل إلى ثمود : فاتقوا ، أتتركون ، يفسدون . فيأخذكم .

و منه نتوصل إلى أن الألفاظ التي اقترنت بها الضمائر و التي أحالة إلى أقطاب التواصل دلت معظمها على توصيل رسالة التوحيد عن طريق التبليغ و البعد عن الشرك بالله تعالى .

*** قصة سيدنا لوط عليه السلام ابتدأت من الآية 160 إلى 175** [1]

فتمثلت حلقة التواصل في هذه القصة في :

حلقة التواصل :
- المرسل ← سيدنا لوط
- الرسالة ← التوحيد
- المرسل إليه ← قوم سيدنا لوط

فإذا رجعنا إلى قصة سيدنا لوط مع قومه نجد أن الضمائر الواردة تحيل إلى أقطاب التواصل :

(سيدنا لوط رسالة التوحيد ، قوم لوط)

و يمكن التمثيل لذلك من خلال الآيات :

1- الضمائر التي تحيل إلى سيدنا لوط: إني ، نجني ، تنته .

3- الضمائر التي تحيل إلى قوم سيدنا لوط: تذرون ، لعملكم ، أسألكم .

و منه نتوصل إلى أن الألفاظ التي اقترنت بها الضمائر و التي أحالة إلى أقطاب التواصل دلت معظمها على توصيل رسالة التوحيد عن طريق التبليغ و ترك الشرك و فاحشة إتيان الذكور دون الإناث

*** قصة سيدنا شعيب عليه السلام ابتدأت من الآية 176 إلى 191** [2]

فتمثلت حلقة التواصل في هذه القصة في :

حلقة التواصل :
- المرسل ← سيدنا شعيب
- الرسالة ← التوحيد
- المرسل إليه ← قوم سيدنا شعيب

[1] ،نفس المرجع ص 327

[2] نفس المرجع ، ص228

فإذا رجعنا إلى قصة سيدنا إبراهيم مع قومه نجد أن الضمائر الواردة تحيل إلى أقطاب التواصل :

(سيدنا شعيب رسالة التوحيد ، قوم شعيب)

و يمكن التمثيل لذلك من خلال الآيات :

1- الضمائر التي تحيل إلى سيدنا شعيب: كنت ، فكذبوه ، فاسقط .

3- الضمائر التي تحيل إلى قوم سيدنا شعيب: أوفوا ، زنوا ، تبخسوا .

و منه نتوصل إلى أن الألفاظ التي اقترنت بها الضمائر و التي أحالة إلى أقطاب التواصل دلت معظمها على توصيل رسالة التوحيد عن طريق التبليغ و ترك الشرك بالله تعالى و نهاهم عن تعاطي ما لا يليق من التطفيف في الكيل و الميزان .

الغاية من تكرار بعض الآيات :

1-قوله تعالى : ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٩﴾﴾ **الشعراء:8-9** قد تكررت ثمان مرات عقب كل قصة ،و تسمى محور السورة و يفيد هذا الأخير الاعتبار و العظة من ما تعرضه هذه القصص من الحكم التي تدل على قدرة الله و عظمته في الخلق و يبين طريقة مخاطبة كل نبي أو رسول لقومه و ما لقوه من أنواع التكذيب لتوصلنا في النهاية إلى إثبات وحدة الرسالات ، ليكون في ذلك عبرة لأهل مكة لعلهم يرتدون عن الكفر و الشرك و يؤموا بالله عز و جل مع تبيان ما يحل بالمؤمنين من جنات و نعيم و على ما ينتهي عليه الكفرة من عذاب شديد

2- و قوله تعالى ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٠٧﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٠٨﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٩﴾﴾ **الشعراء: 107- 109** .

تكررت الآيات للتنبيه على أن دعوة الرسل واحدة ، فكل رسول يذكر قومه بالغاية من بعثته و رسالته و أنها لصلح البشر .

- و من خلال قصة كل نبي نع قومه يتبين لنا أن الأنبياء مروا بثلاثة مراحل :

الأولى : تلقي الوحي و معرفة الرسالة .

الثانية : المواجهة مع أقوامهم و نجاة من آمن به من المؤمنين .

الثالثة : المواجهة مع أقوامهم و التذكير بأن هناك عقاب للكافرين .

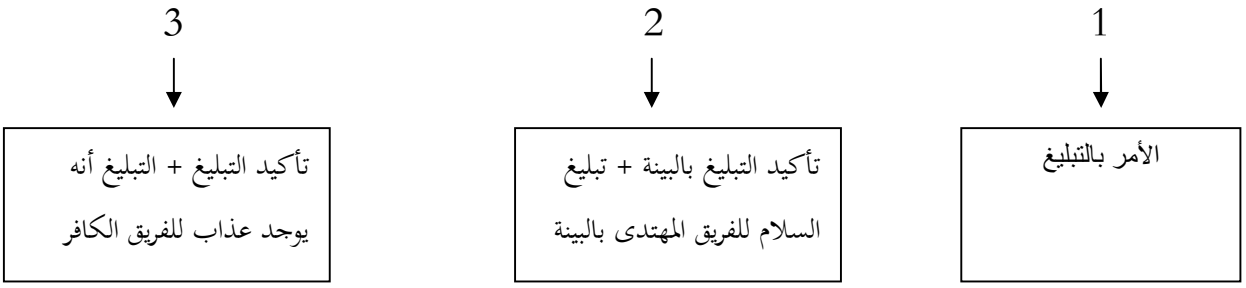

شكل 04 مخطط يوضح المراحل التي يمر بها كل نبي مع قومه

انتهت بنا هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج لعل أهما ما يلي :

1- لم تقتصر الدراسة النحوية على الحملة ، بل إنها تجاوزت ذلك إلى النص مع مراعاة خصوصياتها البنيوية ، مما دفع بالباحثين إلى تحقيق هدف جديد لتجاوز قواعد الجملة إلى قواعد انتاج النص ، يعد هذا الانتقال منهجيا و معرفيا كبيرا ،وليس مجرد تعديل طفيف في اسم العلم و في موضوعه ،. ولكن التحول حدث في المنهج و المقولات و الأدوات الإجرائية

2- للاتساق عدة أنواع من بينها : الاستبدال ، الحذف ، الوصل، اتساق المعجمي ، الإحالة .

3- للإحالة ثلاثة أنواع : وهي : الموصولة ، الإشارية ، الضمائرية .

4- أما أنواع الإحالة الضميرية لها ثلاثة أنواع كذلك وهي : ضمائر الذات ، ضمائر الشأن ، ضمائر الفصل على مستوى الجملة و على مستوى النص .

5- يكمن دور الاحالة الضميرية بأنها من الوسائل التي تضيف على النص جمالا و رونقا إضافة إلى تماسكه و انسجامه لذلك نجدها تعتمد عنصر من عناصر التشويق.

6- أما أهميتها فنوضحها في شكل نقاط :

- ✓ تحقيق الاقتصاد في اللغة .
- ✓ تحقيق الاستمرارية في المعنى
- ✓ تقديم سلسلة من المعلومات مما يسهم في تنظيم الفكرة الأساسية للنص .
- ✓ تسمح لمستخدمي اللغة بحفظ المحتوى مستمرا في المخزون الفعال دون الحاجة إلى تسريح به مرة أخرى .

- ✓ ربط النص بالعالم الخارجي
- ✓ تعمل على تكثيف اهتمام المتلقي و تساعد في حث القراء على مواصلة القراءة

7- سورة الشعراء هي مكية بالإجماع الا أربع الآيات الأخيرة ، عدد آياتها سبعة و عشرون و مئتان ، فقد سميت بهذا الاسم لأن فيها ردا على من اتهم محمد رسول الله صلى الله عليه و سلم بأنه ساحر.

أما عن سبب نزولها فكانت كل آية ولها سبب نزول فمن بينها قوله تعالى " وانذر عشيرتك الأقربين " الآية 214. عن أبي جريج قال لما نزلت هذه الآية بدأ أهل الكتاب .... فشق ذلك على المسلمين ، فأنزل الله تعالى " و اخفض جناحك لمن أتبعك من المسلمين " .

8- موضوع السورة : هو موضوع السور المكية جميعا : العقيدة : ملخصة في عناصرها الأساسية:

- ✓ توحيد الله في قوله تعالى " فلا تدع مع الله إله آخر فتكون من المعذبين "
- ✓ الخوف من الآخرة لقوله تعالى " ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال و لا بنون لإلا من آتى بقلب سليم "
- ✓ التصديق المنزل على محمد صلى الله عليه و سلم لقوله تعالى " إنه لتنزل رب العالمين نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين .
- ✓ التخويف من عاقبة التكذيب : إما بعذاب الدنيا الذي يدمر المكذبين و إما بعذاب الآخرة الذي ينتظر المكذبين بقوله تعالى " فقد كذبوا فسيأتيهم أنباؤا ما كانو به يستهزؤون .

9- من المعلوم أن الضمير من أهم مظاهر الاتساق ، و هو يحقق الترابط المنشود بين العبارات كما أنه يكفل تجنب التكرار الملل بل و المفسد للعبارة و المعنى أيضا .

10- أما عن إحصاء الجداول بأنواع الاحالة الضميرية في سورة الشعراء فوجدنا ضمائر الذات هي التي تغلبت على الضمائر الأخرى بنسبة 95.95% ،. كمال تأتي في المرتبة الثانية ضمائر الشأن بنسبة 2.34%، أما ضمائر الفصل وهي أقل نسبة 1.70 %

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد وفقنا في إنجاز هذا البحث المتواضع إلى إيجاد آفاق يستطيع من خلاله الدارس للموضع فتح نقاط مستقبلية للدارسة مستقبلا .

- **القرآن الكريم**

- **المصادر** :

1. أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ، دار الفكر للطباعة و النشر، دط، ج3.
2. أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1413 هـ 1993، ج1.
3. جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن ، المكتبة الوقفية ط:/ 3 2014ج1.
4. حسن بن عبد المنعم الشلبي، الجامع في أسباب النزول ،بيروت ، لبنان ،ط1، 1432هـ 2011م.
5. سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي، في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت ط 17، 1412هـ.
6. الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، دار التونسية ، د ط ،1994 ج9 .
7. مجد الدين الفيروز أبادي ، لقاموس المحيط، مج ، دار الجيل، بيروت، ط2.
8. مجموعة من الباحثين ، التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم ، كلية الدراسات العليا و البحث العلمي ، الشارقة ، ط1 ،1431 هـ 2010 م.
9. محمد مرتضي الحسيني الزبيدي ، تاج العروس ، المطبعة الخيرية، مصر،1406هـ.
10. محمود سليمان ياقوت ، إعراب القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية ، د ط .

- **المراجع:**

1. إبراهيم محمود خليل في اللسانيات و نحو النص ، دار المسيرة للنشر والتوزيع الطباعة، عمان، ط1، 2007 م 1427 هـ .
2. أحمد عفيفي ، الإحالة في نحو النص ، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة.
3. دندرقة فوزية، ضمائر العربية المفهوم والوظيفة، مجلة كلية الآداب واللغات.
4. زتسيس لافاورزنياك، مدخل إلى علم النص (مشكلات بناء النص)، ترجمة وتعليق سعيد حسن بحيري ،مؤسسة المختار ، القاهرة، ط2 ، 2010م.

5. سعيد حسن البحيري، دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط1 2005.
6. الشاذلي الهشيري، الضمير وبنيته ودوره في الجملة،جامعة منوبة كلية الآداب، د ط 2013.
7. الشيخ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، دار الفكر بيروت لبنان ط:1 ،2006.
8. عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط3، ج1.
9. عزة شبل محمد، علم لغة النص النظرية و التطبيق مكتبة الآداب القاهرة ط1 2007م.
10. عمرو خالد ، خواطر قرآنية ، نظرات في سور القرآن ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ط 1 ، 1425 – 2004 .
11. محمد خطابي، لسانيات النص، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991.
12. نائل محمد إسماعيل ، مجلة الأزهر بغزة ، سلسلة العلوم الإنسانية ،2011 ، مجلد 13 ، العدد 1 (B).
13. نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دار الكتب العالمية، الأردن ط2، 2010.
14. وهبة بن مصطفى الزحيلي ، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر – دمشق، ط 2، 1418 هـ.

قائمة الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
.1	جدول خاص بضمائر الذات	23
.2	جدول خاص بضمائر الشأن	38
.3	جدول خاص بضمائر الفصل	38
.4	جدول يوضح النسب المئوية للضمائر في سورة الشعراء	39
.5	جدول يوضح النسب المئوية لضمير الذات	40

قائمة الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
1	نظام الدلالي (النظام النحوي المعجمي للنحو و المفردات)	05
2	أنواع الاحالة	05
3	مخطط دائري يوضح النسب المئوية للإحالة الضميرية	38
4	مخطط يوضح المراحل التي مر بها كل رسول مع قومه	48

قائمة الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
.1	جدول خاص بضمائر الذات	22
.2	جدول خاص بضمائر الشأن	37
.3	جدول خاص بضمائر الفصل	37
.4	جدول يوضح النسب المئوية للضمائر في سورة الشعراء	38
.5	جدول يوضح النسب المئوية لضمير الذات	39

فهرس المحتويات

البسملة.....

التشكرات.....

مقدمة عامة..... أ – ب

الفصل الأول

مدخل الفصل :..... 4

أولا: ماهية الاحالة الضميرية:..... 6

1. تعريف الاحالة..... 6

–الاحالة لغة :..... 6

–الاحالة اصطلاحا:..... 6

2. تعريف الضمير:..... 6

–الضمير لغة :..... 6

– الضمير اصطلاحا:..... 7

تعريف الاحالة الضميرية :..... 7

ثانيا:أنواع الاحالة الضميرية..... 7

البنية الاحالية لضمير الذات..... 7

البنية الاحالية لضمير الشأن..... 9

البنية الاحالية لضمير الفصل..... 12

ثالثا:دور و أهمية الاحالة من الناحية الجمالية..... 14

الفصل الثاني :

مدخل الفصل:..... 16

أولا:التعريف بسورة الشعراء و أسباب نزولها..... 17

تعريف بسورة الشعراء..... 17

سبب نزولها..... 18

موضوعها..... 19

ثانيا:احصاء الاحالة الضميرية في سورة الشعراء..... 22

تحليل نموذجي للإحالة الضميرية..... 21

النسب المئوية للإحالة الضميرية..... 37

خاتمة عامة.....

قائمة المراجع والمصادر.....

فهرس الجداول والأشكال.....

فهرس المحتويات.....